الريح صمت يرتدي العاصفة

. عبد الجواد العوفير* .

الريحُ عصفور
يدخلُ من نافذتي.
كم من سرير،
كم من نبيذ،
كم من وجوه،
كم من أيادٍ،
كم من ظلام،
كم من ضحايا
كم من امرأةٍ
معلّقةٍ في النافذة
لاستقبال هذا الجنون.

❖

لن تستطيعَ يدُ المنفى
أن تغطّي وجهَ الوطن.
لن يستطيع شبحٌ محوَ ذاكرتي؛
فرائحةُ الوطن تفوحُ مع الريح.

❖

كم من ساعة
ونحن ننتظر الريح.
سيأتي بمعطفه
كي يقتلَ الزمن.

❖

الريحُ قطارٌ سريع
متعبٌ من نفسه
ونحن نشربُ قهوتَنا
ونُخرج الكلمات
من قبّعاتنا؟
هل للريح نفسُ خطونا
حينما يختنق بالصمتِ
والذكريات؟

❖

وجهكِ ليس له بصمة
في المرايا.
أنتِ كما الريح
يُعطِي ولا يُعطَى.

❖

الريحُ يفضح الصمت
حين يتسلّلُ
إلى طاولة الكتابة

❖

الفضيحة تفضح الفضيحة
حين يدمِّر الريحُ كلّ شيء.

❖

الريح كلّما كبر في العمر
صار أجمل.

❖

كلما أهدت للريح وردة
أحببتُها أكثر.

❖

دائمًا كنّا نخسر
في لعبةِ الاستخفاء.
كان الريحُ رابحًا كلَّ مرّة.

❖

جرّبتُ أن ألبسَ الريح
فحبسني أصدقائي في زجاجة.

---

* - شاعر ومترجم من المغرب.

❖

الطائرة الورقيّة
تضاجعُ الريحَ بسهولة.

❖

سامحْني أيّها الريح
لأنني لم أدعُكَ للشرب
خوفًا أن تسكر
وتُفسدَ الليلة.

❖

لا تقلقْ أيها الريح
غدًا تخرج كالفراشة
لتصيرَ عاصفة.
سترقصُ كثيرًا
وتغنّي كثيرًا
وتدعو الجميعَ ليفرحوا معك.
لن يحبّك أحد
فقط أنا...
وهاته الكلمات.

❖

ضع يديكَ على صدري
أيّها الريح
كي تسمع
كم امرأةً مذبوحةً داخلي
تنتظر العاصفة.

❖

تعلّمتُ منك
أيّها الريحُ الشيطان
كيف أفارقُ مَن أحبّ
كيف أفارقُ مَن في السماء.
أنا مثلك أفارق نفسي.

❖

حاولتُ التقاطَ صورةٍ لك
كنتُ كلَّ مرةٍ أضيعك.

❖

سأرسمكَ
لستُ أدري كيف ستحتملُ
هاته اللوحةُ
وجهَك؟

❖

حاولتُ أن أقتلَك
لكنني كنتُ أقتلُ تعدّدي فيك.

❖

كنتَ جالسًا وحدك في المقهى.
الكلّ كان يمرّ فيك.
وحدي مددتُ لكَ يدي
وشربنا قهوةً واحدة
وطلبنا المزيد.
أنا مثلك أيها الريح
آكل ولا أستريح.

❖

بحثتُ عن عينيك
أيّها الريحُ الجليديّ
فوجدتُ عينيّ.

❖

بحثتُ عن صوتك
فأجابني صوتي.

❖

مدفأة
وحطبٌ جيد
وامرأةٌ دافئة
ودمي

تكفي
لكي تنسى كلّ شيء
وراء ظهرك،
كي تنسى أنك الريح
ولو لمرةٍ واحدة،
أرجوك.

❖

كنتَ تأخذني من يدي
أيها الريحُ الطيّب
ونهربُ من حصّة العلوم.
كنّا نمسكُ الغيوم
بيدينا
ونضحك
حتى تلتقي الجفونُ بالجفون.

كنّا حكيمين
ونَعْلم كلَّ شيء
وحين رسبتُ في مادة العلوم
سمعتُك تقول للمعلم:
«خذ عيوني.»

❖

سبحانَكَ أيّها الريح
تشتدّ بي الذاكرة
فتكنسُ كلَّ شيء.

❖

عندما ستهجرني الكتابة
ستبكي أيّها الريحُ الشتائيّ
عليَّ كثيراً،
وسأبكي عليك كثيراً
لأننا كُنّا ندمّر بعضَنا بعضاً.

❖

صوتُكِ ريحٌ يمتصّني
فأغرق داخلك.
هكذا
تصيرين
وردة.

❖

يهجم الشعرُ من نافذتي،
يستعدّ الريحُ للعاصفة.
ظلّي وديعة
أنت جميلة
حينما تصيرين وردةً
في مزهريّة.

المغرب